Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السُّنَّة مصدرًا للمعرفة

تمهيد :

المعرفة بين الحس والعقل والوحي :

مصادر المعرفة عند الماديين تنحصر فيما يدركه الحس من الماديات ، أو يدركه العقل من المعقولات ، ولا يؤمنون بأي مصدر وراء ذلك .

ونحن ـ المسلمين ـ نؤمن بهذين المصدرين ، ونعتبر الحواس والعقل أدوات مهمة ، بل نعمًا جليلة ، وهبها الله للإنسان ليتعرف بها على نفسه ، وعلى آفاق الكون من حوله ، ويطل بواسطتها على ما فيه من سنن وأسرار تعد من أعظم الشواهد ، وأدل الآيات على الرب الأعلى ، الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

يقول تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (النحل : ٧٨) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء : ٣٦) .

كما أنها من أكبر الوسائل التي تعين الإنسان على عمارة الأرض ، والقيام بمهمة الخلافة فيها ، كما يحب الله تعالى .

ولهذا ، كان التفوق العلمي لآدم أبي البشر على الملائكة ، من أظهر ما ميزه عليهم ، ورشحه لمنصب الخلافة في الأرض . فقد علمه الله من الأسماء ما لم يعلمهم ، وهو مقتضى حكمة الحكيم وعلم العليم الذي قال : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٣٠) .

ولكننا ـ نحن المسلمين ـ نؤمن بأن هناك مصدرًا آخر للمعرفة ، يعلو على هذين